تفسير البغوي

وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا ۖ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ۖ وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ

(وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون) يقهرون ويستذلون بذبح الأبناء واستخدام النساء والاستعباد وهم بنو إسرائيل (مشارق الأرض ومغاربها) يعني مصر والشام (التي باركنا فيها) بالماء والأشجار والثمار والخصب والسعة (وتمت كلمة ربك الحسنى على بني إسرائيل) يعني : وفت كلمة االله وهي وعده إياهم بالنصر والتمكين في الأرض ، وذلك قوله تعالى : (ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض) القصص - 5 (بما صبروا) على دينهم وعلى عذاب فرعون (ودمرنا) أهلكنا (ما كان يصنع فرعون وقومه) في أرض مصر من العمارات ، (وما كانوا يعرشون) قال مجاهد : يبنون من البيوت والقصور . وقال الحسن : يعرشون من الأشجار والثمار والأعناب . وقرأ ابن عامر وأبو بكر (يعرشون) بضم الراء هاهنا وفي النحل ، وقرأ الآخرون بكسرها .